تفسير أبي السعود

87 - سورة الأعلى 4 7 .

لرأيت كل منها ما تحار فيه العقول يروى أن الافعى اذا بلغت ألف سنة عميت وقد ألهمها ا تعالى أن تمسح عينها بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت عند عروض العمي لها في برية بينها وبين الريف مسافة طويلة فتطويها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك عينها بورقها وترجع باصرة باذن ا D ويروى أن التمساح لا يكون له دبر وانما يخرج فضلات ما يأكله من فمه حيث قيض ا له طائرا قدر غذاؤه من ذلك فاذا رآه التمساح يفتح فمه فيدخله الطائر فيأكل ما فيه وقد خلق ا تعالى له من فوق منقاره ومن تحته قرنين لئلا يطبق عليه التمساح فمه هذا وأما فنون هداياته سبحانه وتعالى للانسان من حيث الجسمية ومن حيث الحيوانية لا سيما من حيث الانسانية فمما لا يحيط به فلك العبارة والتحرير ولا يعلمه الا العليم الخبر .

والذي اخرج المرعى .

أي انبت ما يرعاه الدواب غضا طريا يرف .

فجعله .

بعد ذلك .

غثاء احوى .

اي دريناً اسود وقيل احوى حال من المرعى أي أخرجه أحوى من شدة الخضرة والري فجعله غثاء بعد ذلك وقوله تعالى .

سنقرئك فلا تنسى .

بيان لهداية ا تعالى الخاصة برسول ا A اثر بيان هدايته تعالى العامة لكافة مخلوقاته وهي هدايته E لتلقي الوحي وحفظ القرآن الذي هو هدى للعالمين وتوفيقه E لهداية الناس أجمعين والسين اما للتأكيد واما لأن المراد اقراء ما أوحي ا اليه حينئذ وما سيوحى اليه بعد ذلك فهو وعد كريم باستمرار الوحي في ضمن الوعد بالاقراء اي سنقرئك ما نوحي اليك الآن وفيما بعد على لسان جبريل عليه السلام أو سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى أصلا من قوة الحفظ والاتقان مع أنك أمي لا تدري ما الكتاب وما القراءة ليكون ذلك آية أخرى لك مع ما في تضاعيف ما تقرؤه من الآيات البينات من حيث الاعجاز ومن حيث الاخبار بالمغيبات وقيل فلا تنسى نهي والألف لمراعاة الفاصلة كما في قوله تعالى فأضلونا السبيلا وقوله تعالى .

الا ما شاء ا .

استثناء مفرغ من أعم المفاعيل أي لا تنسى مما تقرؤه شيئا من الأشياء الا ما شاء ا أن تنساه أبدا بأن نسخ تلاوته والالتفات الى الاسم الجليل لتربية المهابة والايذان بدوران المشيئة على عنوان الألوهية المستتبعة لسائر الصفات وقيل المراد به النسيان في الجملة على القلة والندرة كما روي أنه E أسقط آية في قراءته في الصلاة فحسب أبي أنها نسخت فسأله فقال عليه الصلاة